جامعة بنها
كلية الآداب

مجلة كلية الآداب

مجلة دورية علمية محكمة

الطريق الأمريكي للمساعدات الأردنية

إعداد /
أمل مصطفي عبد التواب

المجلد ٦١ ابريل ٢٠٢٤
/https://jfab.journals.ekb.eg

الملخص :

عملت الولايات المتحدة علي الاهتمام بالشرق الأوسط وبالأردن تحديدا ، فكان اهتمام الأردن بارتباطها بأحد القوتين العظمتين بريطانيا والولايات المتحدة نتج عنه عدم تحكم الأردن في قراراته السياسية بمفرده ، ولقد ركزت الولايات المتحدة اهتمامها علي الأردن وذلك لأنها اعتبرت الأردن الدولة الأهم في المنطقة للحفاظ علي أمن إسرائيل ، وكان اهتمام الولايات المتحدة بالأردن لهدفين رئيسين الهدف الأول وهو الهدف الأمني والاستراتيجي والذي يتمثل في وجود النفط وإن كانت الأردن لا تمتلك نفطا في أراضيها إلا وأنها كانت تعتبر الطريق الرئيسي لدخول النفط لإسرائيل ، والهدف الثاني وهو الهدف الجغرافي فكانت الأردن تعد حدا فاصلا بين دول متصارعة وهي الدول العربية وإسرائيل لذا فكانت الأردن هي الدولة الأهم للولايات المتحدة في المنطقة .

الكلمات المفتاحية:

(الولايات المتحدة – الأردن – الهدف الأمني – الهدف الاستراتيجي – الهدف الجغرافي)

أهمية الدراسة :

يتناول موضوع الدراسة

الطريق الأمريكي للمساعدات الأردنية وأهمية الأردن بالنسبة للولايات المتحدة ودوافع الولايات المتحدة لتقديم المساعدات للأردن

تساؤلات الدراسة:

١- ما هي الأسباب التي دفعت الولايات المتحدة للاهتمام بالأردن

٢- ما هو الطريق الأمريكي للمساعدات الأردنية

أهداف الدراسة :

١- توضيح الأسباب التي دفعت الولايات المتحدة للاهتمام بالأردن

٢- المعرفة بالطريق الأمريكي للمساعدات الأردنية

منهج الدراسة:

المنهج التاريخي الذي يعتمد علي وصف الظاهرة التاريخية ورصدها

أدوات جمع البيانات:

تم جمع البيانات من الوثائق والمراجع المهمة والبحوث والدراسات العلمية وتحليلها وربط الأسباب بالنتائج

دوافع الولايات المتحدة لتقديم المساعدات للأردن

عملت الأردن جاهدة علي الارتباط بإحدى القوتين العظمتين في العالم ففي البداية ارتبطت الأردن بمعاهدة مع بريطانيا وقعت في ١٥مارس عام ١٩٤٥ وكانت هي الثالثة مع بريطانيا إذ تسببت هذه العلاقة القوية مع بريطانيا مشكلة لصانع القرار السياسي الأردني على صانع القرار الأمر خاصة بما يتعلق بحرية الإدارة والتوجيهات.[١] حيث أن بريطانيا لم تكن تريد أن تصبح علاقتها بالأردن علاقة تحالف بين دولتين بل كانت تريد أن تأخذ العلاقة خارجيا شكل التحالف وداخليا شكل الهيمنة وفي منتصف الخمسينيات مرت الأردن ببعض الأحداث السياسية المهمة منها التنافس العراقي المصر – محاولة تكوين رابطة عربية تجمع الوطن العربي تحت زعامة رئيس موحد – وانعكس ذلك في دعوة الأردن للانضمام لحلف بغداد ١٩٥٥[٢] ووقعت الأردن تحت ضغوط عربية ودولية للانضمام لهذا الحلف ورأى الملك حسين أنه من الحكمة عدم الانضمام للحلف ، ولقد كان يحيط بالأردن أربعة من أقوي الدول في المنطقة وهي السعودية وسوريا والعراق وإسرائيل بالإضافة إلى مصر ولكنها لا تربطها معها حدودا جغرافية في ذلك الوقت .[٣]

(١)سعد أبو دية ، الفكر السياسي الأردن ، عمان ، دار البشير للنشر ، ١٩٩٨ ، ص٥٣

(٢)هو أحد الأحلاف التي شهدتها حقبة الحرب الباردة وتأسس في ٢٤ شباط ١٩٥٥ للوقوف بوجه المد الشيوعي في الشرق الأوسط وكان يتكون من العراق وتركيا وإيران وباكستان تحت رعاية المملكة المتحدة

(٣)عناد أحمد، الوسطية في السياسة الخارجية الأردنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٠ ، ص ٤٤ ، ٤٨

ولقد أدى اشتداد الحرب الباردة والصراع بين العالم العربي والأخر شيوعي إلى التوسع في برامج تقديم المساعدات والمعونات الخارجية بعد الحرب العالمية الثانية ، وقد ترتب علي المنافسة نتائج مهمة إذ أن الدول النامية لم تعد تهتم بالحصول علي مساعدات من الشرق حيث إنها يمكن عليها من الغرب بكل سهولة ، فما بين عامي ١٩٥٣ و ١٩٦١ أنفقت الولايات المتحدة حوالي ٤٣ مليار دولار على مختلف برامج المساعدات الخارجية.[١] فأرادت امتصاص احتياج بعض الدول العربية كالأردن ومصر وغيرهما قبل إن تلجأ للمعسكر الشرقي

ولقد اعتمدت الأردن على المساعدات الخارجية العربية والأجنبية كمصدر تمويل للميزانية العامة للدولة وسد العجز في الميزان التجاري المتولد من الفارق الكبير بين حجم كل من الصادرات والواردات (وهو ما سيتم تناوله بالتفصيل في الفصل الثالث) وأن قسما كبيرا من هذه المساعدات غير مضمون الوفاء لأن استمرار الالتزام بتسديدها مرهون بتوافق المواقف السياسية للأردن مع جهة مصدر التمويل.[٢]

ولقد اهتمت الولايات المتحدة بالأردن لعدة أهداف هامة:

(١)محمد الأشقر ، آثر المساعدات الأمريكية في السياسة الخارجية الأردنية ١٩٥٧ : ١٩٩١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، عمان ، الجامعة الأردنية – ص ١٤

(٢)فؤاد سعيد ، السياسة الخارجية الأردنية دراسة في المتغيرات المؤثرة في صنع القرار ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، بغداد ١٩٨٨، ص ٥٠

١) الهدف الأمني والاستراتيجي :

لقد ركزت الولايات المتحدة اهتمامها على الأردن نتيجة علي اعتبارها الحزام الأمني لحماية المنطقة والإسهام في الاستقرار المطلوب لاستمرار تدفق النفط بحرية ومواجهة الشيوعية من جهة ثانية.[١]

ومنذ عام ١٩٥٠ اعتبرت الولايات المتحدة أن أمن الشرق الأوسط يرتبط ارتباطا وثيقا بالأمن العربي ونتيجة لذلك فقط سعت الولايات المتحدة إلى إيجاد حل للتعاون مع دول المنطقة.[٢] حتى تضمن حماية إسرائيل فبقاء الوطن العربي في حالة استقرار تحت الرعاية الأمريكية سيجعل الولايات المتحدة تطمئن بشأن سلامة إسرائيل.

ولقد أكدت الولايات المتحدة على ضرورة الحفاظ على النفط بأسعار مستقرة لما في ذلك من أهميه للحفاظ على المصلحة القومية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط.[٣]

---

(١)إبراهيم عز الدين ، العوامل المؤثرة في علاقات الأردن بالدول الكبرى النموذج البريطاني الأمريكي ، ورقة غير منشورة نظمت في مؤتمر السياحة الخارجية الأردنية واقع وتطلعات ، عمان ، ط١ ، ص ٣١٦

(٢)أمين مشاقبة ، السياسة الخارجية الأردنية واقع وتطلعا أبحاث وقائع المؤتمر الأول للسياسة الخارجية الأردنية المنعقد في عمان الموافق ٢٨ ، ٢٩ نيسان ١٩٩٨ – ص . ٣٠٦

(٣)United states security strategy for the middle east department of defense office of international security affairs, Washington، May 1995، P6

((٤) هو سياسي أمريكي كان وزير الخارجية في عهد الرئيس ايزنهاور ١٩٥٣-١٩٥٩

سعت الولايات المتحدة لربط الأقطار العربية بسياسية الأحلاف الغربية التي صممها Dallas دالاس[١] وزير الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في أول الخمسينيات للدفاع عن المنطقة من خطر التدخل السوفيتي حيث اعتبر الأردن والسعودية الحصن المؤيد للمعسكر الغربي في المنطقة حيث اتخذت الأردن موقفا مؤيدا للغرب ونظر الرئيس ايزنهاور أيضا للملك حسين على أنه صديق شخصي.[٢]

و اعتبرت الولايات المتحدة الأردن خير دوله للسيطرة من خلالها على الشرق الأوسط فقد صرح دالاس قائلا "إننا نرغب في أن نرفع أيدينا إلى الملك حسين لمساعدته".[٣]

حيث تأكدت واشنطن أن الملك حسين يسعي للنهوض بدولته بدعم أمريكي

ولقد أكد الملك حسين على ضرورة محاربة حالة اليأس والإحباط التي يتولد عنها كل ذلك العنف بالتوازي مع محاربته ؛ وليست مكافحة الإرهاب على النظام الدولي هي المسألة ذات الأهمية الأولى فالأردن ترى ضرورة تحقيق أهدافها بطريقة مشروعة تتناسب مع شرعية الدولة كي يصبح مصير المنطقة في أمان.[٤]

ومن الناحية الإستراتيجية فالأردن هي الدولة الأساسية المساهمة في أمن الخليج ، حيث اعتبرت الولايات المتحدة أن الأردن من ضمن المعسكر الغربي المحافظ والمحايد فعملت على الاستفادة من علاقتها بالدول العربية التي تأخذ منها معونة

(١)طارق زياد محمد أبوهزيم ، اثر المساعدات الاقتصادية الأمريكية على التنمية في الأردن ١٩٨٠ : ٢٠٠٥ ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٨ – ص . ٣٢

(٣)محمد الأشقر ، مرجع سابق ، ص . ٤٢ ، ٤٣

(٤)طارق الضروس ، العلاقات الأردنية الأمريكية وآفاقها المستقبلية ١٩٩٩ : ٢٠٠٦ ، رسالة ماجستير ، جامعة مؤتة ، ٢٠٠٦ – ص ٥٣

كالسعودية ، ونظرت الولايات المتحدة للأردن على أنها الدولة التي ستمثل عازلا بين إسرائيل والدول العربية والتي ستعمل على حفظ التوازن في المنطقة.[١]

واهتمت الولايات المتحدة بالملك حسين اهتماما كبيرا لأنها رأت أنه يفعل ما بوسعه لإرضاء الولايات المتحدة حيث أرسلت له ١٠ ملايين دولار مكافئة له على إقالة حكومة راتب النابلسي التي كانت معارضه لمبدأ إيزنهاور ؛ كما طالبت الأردن بسرعة تكوين اتحاد عراقي أردني يكون رئيسه الملك فيصل ومساعده الملك حسين ورئيس الوزراء للوزارة الاتحادية نوري السعيد عام ١٩٥٨م خاصة بعد رؤيتهم التحالف المصري السوري.[٢]

ومن المعروف أن الولايات المتحدة لم تكن تهتم بالأردن من أجل الأردن نفسها بل من أجل مصالحها ، فالأردن لم تكن سوى دمية تحركها الولايات المتحدة وتحدد مصيرها لما تراه مناسبا من أجل الحفاظ على إسرائيل وضمان تحقيق مصالحها ، ولقد خلقت الولايات المتحدة الدوافع لجعل الملك حسين يوقن بأن ملاذه الوحيد هو أقامة علاقات ودية مع الولايات المتحدة الأمريكية لخدمة مصالح دولته

الهدف الجغرافي:

لعب الموقع الجغرافي دورا مهما في اهتمام الولايات المتحدة بالأردن فهي تحتل موقعا استراتيجيا في قلب الوطن العربي ويشكل الدرع الشمالي لشبه الجزيرة العربية ومنطقة

(١)طارق الضروس ، المرجع نفسه – ص . ٤٢ ، ٥٧

(٢)خليل الحجاج ، العلاقات الأردنية الأمريكية دراسة تاريخية في العوامل السياسية والآثار التنموية ١٩٥٧–١٩٨٥م دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد ٣٦، العدد ١، ٢٠٠٩ ، ص ١٨٤

الخليج العربي ويقف يشكل حاجزا عازلا لفصل الجزيرة العربية عن الصراعات من الجهة الأخرى.[١]فوجود إيران علي الجبهة الأخرى وانحيازها للجانب السوفيتي قد شكل قلقا علي مصالح الولايات المتحدة في الشرق .

وكان لخصوصية الموقع الجغرافي للأردن دوراً كبيراً في حصوله على المساعدات الخارجية الكثيرة ، لأننا إذا نظرنا إلى الأردن سنجد أن معظم سطحها يتكون من نجد صحراوي في الشرق وأراضي مرتفعة في الغرب ويفصل بينهما أخدود وادي الأردن الذي يمتد بمسافة ٣٧٠ كم ليصل إلى نهر الأردن ويصب في البحر الميت.[٢]

وصرح دالاس وزير الخارجية بقوله "إن الأردن بموقعها هذا تعد مكملا للحزام الشمالي وبذلك فهي تمتلك أهمية كبيرة في أنه سيضع حدا فاصلا بين دول متصارعة الأمر الذي

يجعل استقرار الأردن امرأ مهما لحماية مصالح الجميع".[٣]

(١)صلاح الدين البحيري ، جغرافيا الأردن ، عمان ، مكتبة الجامع الحسيني ، ص ٢١

(٢)صلاح الدين البحيري ، المرجع نفسه ، ص ١٥

(٣)طارق ابوهزيم ، مرجع سابق – ص . ٢٨

النتائج والتوصيات :

كان اعتماد الأردن علي المساعدات الخارجية كمصدر تمويل للميزانية العامة ولسد العجز في الميزان التجاري ولذا تمكنت الأردن من تحقيق نهضة شاملة في مجالاتها المختلفة وكان نتيجة الموقع الجغرافي للأردن أن تمكنت الولايات المتحدة من اتخاذها كآداة لبسط نفوذها في الشرق الأوسط والسيطرة علي النفط لتحقيق نموها المستمر وتزعمها للعالم

قائمة المراجع :

١- إبراهيم عز الدين ، العوامل المؤثرة في علاقات الأردن بالدول الكبرى النموذج البريطاني الأمريكي ، ورقة غير منشورة نظمت في مؤتمر السياحة الخارجية الأردنية واقع وتطلعات ، عمان ، ط١ ، ص ٣١٦

٢- أمين مشاقبة ، السياسة الخارجية الأردنية واقع وتطلعا أبحاث وقائع المؤتمر الأول للسياسة الخارجية الأردنية المنعقد في عمان الموافق ٢٨ ، ٢٩ نيسان ١٩٩٨ – ص . ٣٠٦

٣- خليل الحجاج ، العلاقات الأردنية الأمريكية دراسة تاريخية في العوامل السياسية والآثار التنموية ١٩٥٧-١٩٨٥م دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد ٣٦، العدد ١، ٢٠٠٩، ص ١٨٤

٤- سعد أبو دية ، الفكر السياسي الأردن ، عمان ، دار البشير للنشر ، ١٩٩٨ ، ص٥٣

٥- صلاح الدين البحيري ، جغرافيا الأردن ، عمان ، مكتبة الجامع الحسيني ، ص ٢١

٦- طارق الضروس ، العلاقات الأردنية الأمريكية وآفاقها المستقبلية ١٩٩٩ : ٢٠٠٦ ، رسالة ماجستير ، جامعة مؤتة ، ٢٠٠٦ – ص ٥٣

٧- طارق زياد محمد أبوهزيم ، اثر المساعدات الاقتصادية الأمريكية على التنمية في الأردن ١٩٨٠ : ٢٠٠٥ ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٨ – ص . ٣٢

٨- عناد أحمد، الوسطية في السياسة الخارجية الأردنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٠ ، ص ٤٤ ، ٤٨

٩- فؤاد سعيد ، السياسة الخارجية الأردنية دراسة في المتغيرات المؤثرة في صنع القرار ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، بغداد ١٩٨٨، ص ٥٠

١٠- محمد الأشقر ، آثر المساعدات الأمريكية في السياسة الخارجية الأردنية ١٩٥٧ : ١٩٩١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، عمان ، الجامعة الأردنية – ص ١٤

11- United states security strategy for the middle east department of defense office of international security affairs, Washington ، May 1995 ، P6

Foreign summary:

The United States worked to pay attention to the Middle East and Jordan in particular. Jordan's interest in its connection to one of the two great powers, Britain and the United States, resulted in Jordan not controlling its political decisions on its own. The United States focused its attention on Jordan because it considered Jordan the most important country in the region for maintaining Israel's security. The United States' interest in Jordan was for two main goals: the first goal, which is the security and strategic goal, which is represented by the presence of oil, although Jordan does not have oil on its territory, but it was considered the main route for oil to enter Israel, and the second goal, which is the geographical goal, as Jordan was considered a dividing line between conflicting countries, which is Arab countries and Israel, so Jordan was the most important country for the United States in the region.